

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

قال الخطيب أبو بكر السبيل الى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط .

وروي عن علي ابن المديني قال الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه .

ثم قد تقع العلة في إسناد الحديث وهو الأكثر وقد تقع في متنه ثم ما يقع في الإسناد قد يقدر في صحة الإسناد والمتن جميعا كما في التعليل بالإرسال والوقف وقد يقدر في صحة الإسناد خاصة من غير قدر في صحة المتن .

فمن أمثلة ما وقعت العلة في إسناده من غير قدر في صحة المتن ما رواه الثقة يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي A قال البيعان بالخيار الحديث .

فهذا إسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو معلل غير صحيح والمتن على كل حال صحيح والعلة في قوله عن عمرو بن دينار إنما هو عن عبداً بن دينار عن ابن عمر هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه فوهم يعلى بن عبيد وعدل عن عبداً بن دينار الى عمرو بن دينار وكلاهما ثقة .

ومثال العلة في المتن ما انفرد مسلم بإخراجه في حديث أنس من اللفظ المصريح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فعلى قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين إنما قالوا فيه فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين من غير تعرض لذكر البسملة وهو الذي اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في الصحيح ورأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له وفهم من قوله كانوا يسفتحون بالحمد لله أنهم كانوا لا يبسمون فرواه على ما فهم وأخطأ لأن معناه أن السورة التي كانوا يفتحون بها من السور هي الفاتحة وليس فيه تعرض لذكر البسملة وانضم الى ذلك أمور منها أنه ثبت عن أنس أنه